واذا عملت هذه الاعمال ما تقبل منك الا بالاخلاص واسوا الفقرا
بشي من اموالكم لا تردوا سايلا وانتم تقدرون ان تعطوه شيا قليلا
كان او كثيرا واتقوا الحق عز وجل يحب العطا واشكروه كيف
املكم واقدركم على العطا ويحك اذا كان السايل هدية الله تعالى وانت
قادر على اعطايه فكيف ترد الهديه على مهديها عندي عجب لتسمع وتبكي
واذا جاك الفقير يقسو قلبك فدل على ان سماعك وبكاك ما كان
خالصا لله عز وجل السماع عندي اولا بالسر ثم بالقلب ثم بالجوارح
في الخبر اذا دخلت علي فادخل وقد عزلت علمك وعملك ولسانك
ونسبك وحسبك مع شيطان مالك واهلك فقف بين يدي عريان
القلب عما سوى الحق حتى يكسوك بقربه وفضله ومنته اذا فعلت
هذا عند دخولك علي صرت كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا نور
القلب من نور الحق عز وجل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل ايها الفاسق اتق المؤمن
ولا تدخل عليه وانت ملوث بنجاسة معاصيك فانه يرى
بنور الله عز وجل ما انت فيه يرى شركك ونفاقك يرى عملك
مخباه تحت ثيابك يرى فضايحك وهتك حجابك من الارى
مفلحا لا يفلح انت اوس ونخالتك لاهل الهوس سال سايل
هذا العمى الحسي فقال الى ان تقع بالطبيب وتتوسل بعتبته
وتحسن ظنك فيه وتزيل التهمة من قلبك وتاخذ اولادك
وتقعد على بابه وتصبر على مرارة دوايه فحينئذ يزول العمى من عينيك
كذلك الله عز وجل وانزل حوايجك به ولا تعمل لنفسك عملا الا لله
على قدم الاخلاص اغلق ابواب الخلق وافتح الباب بينك وبينه
واعترف بذنوبك واعمالك واعتذر اليه من تقصيرك وتيقن
ان لا ضار ولا نافع ولا معطي ولا مانع الا هو فحينئذ يزول العمى عن قلبك
ويجوك البصر والبصيرة يا غلام ليس الشان في خشونة ثيابك

وما كولك

وما كولك الشان في زهد قلبك اول ما يلبس الصادق في لبسه
الصوف على باطنه ثم يتعدى الى ظاهره فلبس سره ثم قلبه ثم نفسه
ثم جوارحه حتى اذا صار كله مستحشا جات يد الرافة والمنة
عزت عليه تغسيل على هذا المصاب يخلع عنه ثياب السواد و
ينقله الى باب العز ثم تبدل النقمة الى النعمة والبغضة الى الوجه
والحزن الى الامن والبعد الى القرب والفقر الى الغنى يا غلام
تناول الاقسام بيد الزهد لا بيد الرغبة كيس من ياكل ويبكي
لمن ياكل ويضحك كل الاقسام وقلبك مع الحق عز وجل فانك تشبع
من شرعها اذا اكلت من يد الطبيب كان ضرا ان تاكل وحدك
بلا قلم اصله ما اقسى قلوبكم الامانة قد ذهبت من بينكم الرحمة
قد ذهبت فيما بينكم احكام الشرع امانة عندكم وقد تركتموها
وخنتم فيها وتجاوزان لم تلزم الامانة والا عن قريب تنزل الماء
الى عينيك والسكك في يديك ورجليك ويغلق الحق عز وجل باب
رحمته عنك ويلقي في قلوب خلقه الفناء وقع عليك ويمنعهم عن
عطايك احفظوا روسكم مع ربكم عز وجل احذروا امنه فان
اخذه اليم شديد يأخذكم من مامنكم من عافيتكم من اشرككم من بطركم
خافوا منه فهو اله السماء واله الارض احفظوا نعمه بالشكر
قابلوا امره ونهيه بالسمع والطاعة قابلوا العسر بالصبر واليسر
بالشكر هكذا كان من تقدمكم من النبيين والمرسلين والصالحين
يشكرون على النعم ويصبرون على النقم توسوا من مواسد معاصيه
وكلوا من موايد طاعته واحفظوا حدوده اذا جاكم اليسر
فاشكروه واذا جاكم العسر فتوبوا من ذنوبكم وناقشوا
انفسكم فان الحق عز وجل ليس بظلام للعبيد اذكروا الموت
وما وراه واذكروا الرب عز وجل وحسابه ونظره اليكم
تنبهوا الى متى هذا النوم الى متى هذا الجهل والتردد في الباطل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)